

الصمت والصليب

- ١ -

ابدا على الصليب

اما تعبت ايها الجريح .. فوق خشبة الصليب !
 اما سئمت عريك الكئيب !
 والصمت يخنق الطريق والسماء دون نجم
 معلق هناك جرحك الندي وردة تفوح طيب
 وانت يا معذبا تقديس الصليب

* *

لو ان مقلة هناك تبصر الفداء
 او ان اسمك الجريح ينقش السماء
 او ان في مدارج الزمان يعرف الضगर
 وجهك النضير
 للف قوة الجراح خيط نور

* *

في رقدة النيام حينما هوى الاسبى
 على العيون

صعدت للصليب في فتون
 كأن عرسك الدماء أو مهالك الجراح
 وقلت : فليهب مصرعي محاجر السكون
 ولتوقظ الدماء شعلة الحياة في
 مفارش الضجر
 ولتلمع الزنود في زوابع القدر

* *

ومر الف مغرب وانت ما تزال تحضن
 الصليب
 والرياح تكسر الغصون والسماء موصده
 وغيمة الطيور تترك الديار .. شاردة
 والليل يملأ الثقوب ... لن يكون أي
 فجر
 يا ساهرا هناك ترقب الشروق لن
 يكون أي نصر
 ووجهك العظيم باسم يقول للرياح

ان انتصاري الوحيد ان اقدس الجراح
 وان اظل فارسا على الصايب

- ٢ -

مخاض الصمت

كعيون الليل احزاني كأطار الشتاء
 في اسار الصمت مخنوق الرجاء
 ليس في وجهي غير عيون تتحدث
 في فيا فيها مسافات من الحزن المضاء
 ما الذي سوف يضيء الحرف في
 ليل الحيارى الضائعين ؟
 ما الذي تزرعه الكلمة في درب الرماد ؟
 انها في دمنا في محرق الاشواق تنمو
 أنة غامضة تعول في وادي السؤال
 بذرة تحضنها احزاننا تمتص جرح
 الانخزال
 راية ترفعها الريح ولا جند على
 الدرب سوى ظل رجال
 تشخذ الدفاء من الموتى وتفنى في
 المداد

* *

في اسار الصمت كالنجم البعيد
 جعيتي ملأى بأسفار النشيد
 وشراييني اصطخاب موجه يثقلها غمر
 الدماء
 غير اني صامت في وحشة الصخر
 مخنوق الوريد

* *

آه لو اركض في افك يا ليلي وحيدا
 دون زاد
 المس الجهول في صدرك من خلف
 الرماد
 آه لو اولد في صخرائك الجرداء نجمة
 في المدى الموجل تنساب على اهداب
 قمه

آه لو ابكي كما يبكي الشتاء

مشعلا في ظلمة الصخر
 زهره
 رافعا في غيبه الجهول فكره
 فأغني في شرايين الزمان ما ناء به
 قلبي الوليد
 وأصب النسغ في جذع الوجود
 ثم أمضي عامر البال الى الشط البعيد

- ٣ -

سأغني

سأغني فانا الليلة متعب
 سأغني للذي عاد من الحيرة منهوك
 الضمير
 سأغني للذي ضاع على درب المصير
 للخيالات التي تخفق في الليل على
 جفن معذب

* *

سأغني فانا الليلة متعب
 سأغني لعيون عمرها في البحث ضاع
 لأكف رفعت في موطن الاموات للآني
 شارع
 لجراح أرقت في الليل أجراس الصراع
 سأغني

* *

ابدا لن يطرب صوتي من يريد الشعر
 جرسا
 فانا شخص حزين
 احرفي تنبع من جرحي وتروي
 للملايين بأن الشعر ...
 ... صلب وعذاب

ان لحنى سوف ينهل على درب
 الصباح
 صارخا .. الصخرة السوداء مأساة
 لنا
 نحن شلناها وما كانت عقاب فرضت
 فوق الخطاه
 قد حملناها لان الجرح للفادي جياه

ماجد حكواتي

حماه